بمحو الاقتراف كما قيل
فان اعتراف المرء يمحو اقترافه • كما ان انكار الذنوب ذنوب •
من قالها من النهار موقنا بها اى مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها فمات
من يومه ذلك قبل ان يمسي اى يدخل في المسا فهو من اهل الجنة اى
استحق دخولها مع السابقين الاولين او بغير سبق عذاب والا فكل
من يدخلها وان لم يقلها ومن قالها من الليل وهو موقن فمات قبل ان
يصبح اى يدخل في الصباح فهو من اهل الجنة بالمعنى المذكور قال ابن ابى جمرة
جمع في الحديث من بديع المعانى وحسن الالفاظ ما يحق له ان يسمى سيد
الاستغفار ففيه الاقرار لله وحده بالالوهية والعبودية والاعتراف
بانه الخالق والاقرار بالعهد الذى اخذه عليه والرجا بما وعده به والاستعاذة
من شر ما جنى على نفسه واضافة النعم الى موجدها واضافة الذنب
الى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر على ذلك الا هو
وكل ذلك اشارة الى الجمع بين الحقيقة والشريعة بان تكاليف الشريعة
لا تحصل الا اذا كان عونا من الله قال ويظهر ان اللفظ المذكور
انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع صحة النية والتوجه والادب
حم خ ن عن شداد بن اوس ورواه عنه ايضا الطبرانى وغيره •
سيد الايام عند الله يوم الجمعة اى افضلها لان السيد افضل
القوم كما ورد قوموا الى سيدكم اى افضلكم او اريد مقدمها فان
الجمعة متبوعة كما ان السيد يتبعه القوم ذكره الطيبى اعظم عند الله
من يوم النحر ويوم الفطر اى من يوم عيد النحر ويوم عيد الفطر الذى
ليس بيوم جمعة وفيه خمس خلال جمع خلة بفتح الخاء المعجمة وهى
الخصلة وهذا جواب عن سوال ماذا فيه من الخير فيدل على ان الخلال
الخمس خيرات وفواضل تستلزم فضيلة اليوم الذى يقع فيه فيه خلق
الله ادم وفيه اهبط من الجنة الى الارض الهبوط ضد الصعود وفيه
ساعة اى لحظة لطيفة لا يسال العبد فيها الله شيا الا اعطاه اياه
ما لم يسال اثما او قطيعة رحم اى هجران قرابة بنحو ايذا او صد وفيه
تقوم الساعة اى القيامة وما من ملك مقرب ولا سما ولا ارض ولا
ريح ولا جبل ولا حجر الا وهو مشفق من يوم الجمعة اى خايف منها
من قيام القيامة فيه تنبيه قال ابن عربى قد اصطفى الله من كل
جنس نوعا ومن كل نوع شخصا واختاره عناية منه بذلك المختار
او بالغير بسببه وقد يختار من الجنس النوعين والثلثة ومن

النوع

النوع الشخصين فلكثر فاختار من النوع الانسانى المومنين ومن
المومنين الاولياء ومن الاولياء الانبياء ومن الانبياء الرسل وفضل
الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود النهى عن التفضيل بين الانبيا
لعينت الافضل ولما خص الله من الشهور رمضان وسماه باسمه
فانه من اسمايه تعالى رمضان خص الله من ايام الاسبوع يوم العروبة
وهو يوم الجمعة وعرف الامم ان به يوما اختصه من السبعة ايام
وشرفه على ايام الاسبوع ولهذا يغلط من يفضل بينه وبين عرفة
وعاشورا فان فضل ذلك يرجع الى مجموع ايام السنة لا الى ايام
الاسبوع ولهذا قد يكون يوم عرفة او عاشورا يوم جمعة وقد
لا ويوم الجمعة لا يتبدل ففضل يوم الجمعة ذاتى وفضل يوم عرفة
وعاشورا لامور عرضت اذا وجدت فى اى يوم كان كان الفضل
لذلك اليوم لهذا العارض فيدخل مفاضلة عرفة وعاشورا فى
المفاضلة بين الاسباب العارضة الموجبة للفضل فى ذلك النوع
كما ان رمضان انما فضله على الشهور فى الشهور القمرية لا الشمسية
فيشرف ذلك الشهر الشمسى بكون رمضان فيه فلما ذكر الله شرف
اليوم ولم يعينه بل وكلهم لاجتهادهم اختلفوا فقالت النصارى
افضل الايام الاحد لانه يوم الشمس واول يوم خلق الله فيه
السموات والارض فما ابتدا فيه الخلق الا لشرفه على بقية الايام
فاتخذته عيدا وقالت اليهود السبت فان الله فرغ من الخلق
فى يوم العروبة واستراح يوم السبت وزعموا ان هذا فى التوراة
فلا نصدقهم ولا نكذبهم واعلم الله نبينا بان الافضل يوم الجمعة
لانه الذى خلق فيه هذه النشاة الانسانية التى خلق المخلوقات
من يوم الاحد الى الخميس من اجلها فلا بد ان يكون افضل الاوقات
وفى حديث ضعيف ان الساعة تقوم فى نصف رمضان يوم جمعة
فكانوا اذا كان اول رمضان الجمعة اشفقوا حتى ينتصف الشافعى
فى مسنده حم تخ عن سعد بن عبادة سيد الخزرج واسناده
حسن •
سيد السلعة بكسر المهملة البضاعة اى صاحبها احق ان يسام
بالبنا للمفعول اى يسومه المشترى بان يقول له بكم تبيع سلعتك
يقال سام البايع السلعة سوما عرضها للبيع وسامها المشترى
واستامها طلب من البايع ان يبيعها له ومنه خبر لا يسوم احدكم

Copyright © King Saud University